

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 85 @ شغل ويحتمل أن يريد انتهاء مدة الدنيا وإنه حينئذ ينقضي شأنها فلا يبقى إلا شأن الآخرة فعبر عن ذلك بالترفع قال جعفر بن محمد سمي الإنس والجن ثقلين كأنهما ثقلان بالذنب ! 2 2 ! هذا كلام يقال للجن والإنس يوم القيمة أي إن قدرتم على الهروب والخروج من أقطار السموات والأرض فافعلوا وروى أنهم يفرون يومئذ لما يرون من أحوال القيمة فيجدون سبعة صفوف من الملائكة قد أحاطت بالأرض فيرجعون وقيل بل خوطبوا بذلك في الدنيا والمعنى إن استطعتم الخروج عن قهر ۝ وقضائه عليكم فافعلوا قوله فانفذوا أمر يراد به التعجيز ! 2 2 ! أي لا تقدرون على النفوذ إلا بقوة وليس لكم قوة ! 2 2 ! الشواط لهيب النار والنحاس الدخان وقيل هو الصفر يذاب ويصب على رؤسهم وقرئ شواط بضم الشين وكسرها وهما لغتان وقرئ نحاس بالرفع عطف على شواط وبالخفض عطف على نار ^ فإذا انشفت السماء ^ جواب إذا قوله في يومئذ وقال ابن عطية جوابها مذوق ! 2 2 ! معنى وردة حمراء كالوردة وقيل هو من الغرس الورد قال قتادة السماء اليوم خضراء ويوم القيمة حمراء و الدهان جمع دهن كالزيت وشبهه شبه السماء يوم القيمة به لأنها تذاب من شدة الهواء وقيل يشبه لمعانها بلمعان الدهن وقيل إن الدهان هو الجلد الأحمر ! 2 2 ! السؤال المنفي هنا هو على وجه الاستخار وطلب المغفرة إذ لا يحتاج إلى ذلك لأن المجرمين يعرفون بسيما هم ولأن أعمالهم معلومة عند ۝ مكتوبة في صحفتهم وأما السؤال الثابت في قوله فوربك لسؤالهم أجمعين وغيره فهو سؤال على وجه الحساب والتوبيخ فلا تعارض بين المنفي والمثبت وقيل إن ذلك باختلاف المواطن والأول أحسن ! 2 2 ! يعني بعلامتهم وهي سواد الوجوه وغير ذلك وال مجرمون هنا الكفار بدليل قوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون ! 2 2 ! قيل معناه يؤخذ بعض الكفار بناصيته وبعضهم بقدميه وقيل بل يؤخذ كل واحد بناصيته وقدميه فيطوى ويطرح في النار ! 2 2 ! الحميم الماء السخن والآن الشديد الحرارة وقيل الحاضر من قوله آن الشئ إذا حضر والأول أظهر ! 2 2 ! مقام ربه القيام بين يديه للحساب ومنه يوم يقوم الناس لرب العالمين وقيل قيام ۝ بأعماله ومنه أفنم هو قائم على كل نفس بما كسبت وقيل معناه لمن خاف ربه وأقحم المقام كقولك خفت جانب فلان واختلف